لذلك المثل لكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد
كانت اظهر • كذلك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضايلهم اكثر

ستر والندى ستر الغراب سفاده • فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

يريد انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا ينكتم كما لا يخفى
السحاب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم • شيم على الحسب الاغر دلايل

الجفخ الكبر والفخر • يقول جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها • ثم ذكر
ان شيمهم دلايل حسبهم الظاهر والحسد ما يعد من مآثر الاباء

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل
فافخر صح

فافخر فان الناس فيك ثلاثة • مستعظم او حاسد او جاهل

اراد هنا افخر فحذف المنادى كقراة من قرا الا يا اسجدوا على معنى يا هولا
ومنه قول ذي الرمة شعر

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى
يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك
وحاسد يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك

ولقد علوت فما تبالي بعدما • عرفوا ايحمد او يذم القايل

بعد ان ظهر علوك وعرفه الناس ولا تبالي بذم الحاسد لانه لا ينقص
محلك ولا يجد الجاهد لانه لا يزيدك علوا

اثني عليك ولو تشا لقلت لي • قصرت فالامساك عني نايل

اي امساكك عن اسكاتي نايل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري

لا تجسر الفصحا تنشد هاهنا • بيتا ولكني الهزبر الباسل

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا ولا يجسرون •
وقول ابي نصر بن نباته في هذا المعنى احسن واجود حيث يقول شعر

ويلمها عند السرادق هيبة • لو سالمت قصب العظام فضايلي
لقضت على من القبول محبة • قامت تصغي في المقام الهايل

ما نال اهل الجاهلية كلهم • شعري ولا سمعت بسحري بابل

بابل

بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس
السحر به • والمعنى ولا سمع اهل بابل مثل سحري في الشعر

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني فاضل

يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل
لما بينهما من التنافر وهذا من قول ابي تمام شعر

وذو النقص في الدنيا • بذي الفضل مولع

واصله هو من قول مروان بن ابي حفصة شعر

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل • ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

واصل هذا من قول الاول شعر

وقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرئ غير طايل
واني شقي باللئام ولا ترى • شقيا بهم الا كريم الشمايل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي • ان يحسب الهندي فيهم باقل

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه جرى المثل اعيا من باقل • ويقال
انه كان اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعي عن الجواب
باعيا نه يديه وفوق باصابعها واخرج لسانه يريد احدى عشر درهما
فافلت الظبي • قال ابن جني وباقل هذا لم يرث من سوء حسابه وانما اوتي
من سوء عبارته ولو قال ان يحجم الخطبا منهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ
• وليس كما قال فان الباقل كما اوتي من البيان فقد اوتي من البنان فانه
لو بنى من سبابته وابهامه دايرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي
• فصح قوله في نسبته الى جهل الحساب • ومعنى البيت يقول من يكفل
لي بفهم اهل عصر يدعون انا باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه
بالحساب • يعني انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم والناقص من الفاضل
وصغر الاهل تحقيرا لهم وقال يدعي لان لفظ الاهل واحد حاشية
الشايع الذايع عن باقل عيه وفهاهته والقول لو انه بنى دايرة الخ لا يقوم
دليلا على عدم معرفته الحساب لاحتمال ذهوله عن مثل ذلك او عدم فهم

Copyright © King Saud University